أهداف رعاية وتحفيز الأطفال الموهوبين

Goals of Caring and Motivating Gifted Children

الحاجة إلى الأهداف :

يمتلك الطفل الموهوب طاقة ضخمة كامنة إلى حد رهيب . إنه يستطيع أن يرتقي بالمدينة أو يحطمها . القوى الإبداعية في الطفل الموهوب تحتاج إلى تنشيطها وتوجيهها مبكراً ، وإلا يمكن أن تفقد أو تصبح خطرة . لذلك من المهم أن يطرح مدرس الفصل على نفسه السؤال التالي : " ما نوع الأشخاص الذين أريد أن يتشكل على أساسهم طلبتي الموهوبون ؟

أهداف عامة يسعى إليها الجميع :

فيما يلي خمس مجموعات من الخصائص التي تصف جيدا خمسة أطفال موهوبين مختلفين . أي من هؤلاء الأفراد سوف تريد أن يكون عليها أطفالك؟ حاول ترتيبها من الأكثر إلى الأقل رغبة في المساحة المتروكة على يمين الوصف .

- التلميذ (١) . ودود ، يراعي مشاعر الآخرين ، مؤدب ، يؤدي واجباته في وقتها ، مكافح ، مطيع ، يتذكر جيداً ، مستعد لقبول أحكام الكبار، غير خجول ، لا يحدث اضطرابا في التنظيم أو الإجراءات القائمة ، غير ثرثار .
- التلميذ (٢) . يراعي مشاعر الآخرين ، يتحرك ذاتيا ، مؤدب ، قوي العزيمة ، مستقل التفكير ، مجتهد ، حاسة فكاهة جيدة ، مخلص ، غير مسيطر ، لا يحدث اضطراباً في التنظيم أو الإجراءات القائمة ، غير هيّاب أو خجول ، مؤدب .

- التلميذ (٣) . شجاعة في الإقناع ، مؤدب ، مستقل في التفكير وفي أحكامه، ينخرط وينشغل بالمهام الدراسية ، حدسي ، مثابر ، غير مستعد لقبول الأشياء لمجرد أنها قيلت ، على استعداد للمخاطرة ، ليس مستعدًّا لقبول أحكام السلطات المدرسية .

- التلميذ (٤) . جيد الانضباط، اجتماعيا ، يمتثل إلى قواعد جماعته السلوكية، على استعداد لقبول أحكام السلطات المدرسية ، مطيع ، مؤدب، سريع في أداء المهام ، دقيق ومنظم ، شعبي ، محبوب من الزملاء .

- التلميذ (٥) . مغامر ، يحاول أداء المهام الصعبة ، محب للاستطلاع ، مستقل في أحكامه وتفكيره ، غير هيّاب أو خجول ، غير مسيطر ، لا يحدث اضطراباً في التنظيم أو الإجراءات القائمة .

في الواقع ، أربع من الخمس مجموعات المذكورة أعلاه تشكل الشخصية المثالية التي تقترحها جماعات مختلفة من المدرسين . في مسح أجرى في بعض الدول، دعَّم عدد كبير من المدرسين خصائص التلميذ (١). عموماً هذه الخصائص للتلميذ (١) تبعث البهجة والانشراح في حالة وجودها على نطاق واسع في حجرات الدراسة ، وفي الكثير من المجموعات الاجتماعية ومجموعات دوائر العمل . ليس من المحتمل أن يقدم مبادرات في شكل مشروعات ، أو يختلف مع السلطات ، أو يطور أفكاراً جديدة ، أو تكون له إبداعات خلاقة .

حظ التلميذ (٢) بموافقة عدد كبير من المدرسين أيضاً . من المحتمل أن يقدم مبادرات في شكل مشروعات ، ويطور أفكاراً جديدة ، ولكنه معرض للكثير من المواقف غير المريحة ، عندما تضعه الخصائص في صراع مع الآخرين ، أو تجعله يهمل بعض النقاط الدقيقة في أدب التعامل . إنه ضحية حجم ضخم من التناقضات . يمثل التلميذ (٣) الشخصيات المثالية التي تقدم إسهامات مبتكرة لمجتمعاتها . يجسد التلميذ (٤) الخصائص التي وضعها محكّمين من الخبراء بصفتها الحد الأدنى للشخصية المنتجة والمبتكرة .

خصائص التلميذ الخامس قدمها ٩٣ مدرساً من (برلين ، ألمانيا) للتلميذ المثالي من وجهة نظرهم .

تم الحصول على هذه النتائج من دراسة استخدم فيها قائمة استبيان بها مجموعة من الخصائص ، وطلب من عينة من المدرسين من عدد من البلدان المختلفة اختيار الخصائص التي يعتبرونها الأكثر أهمية ، والتي تتطلب تشجيعاً خاصاً ، وتحديد الخصائص التي يجب عدم تشجيعها أو معاقبتها . بعد ذلك تم ترتيب الخصائص وقام الباحث بتجميع قائمة الخصائص على أساس ما حصلت عليه كل خاصية من عدد الاختيارات والتي تعني الأفراد ذوي الإبداع المتميز.

تراكمت لدى الباحث وزملائه البيانات من مجموعات متعددة من المدرسين في بلدان مختلفة : الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، الصين، الهند ، اليونان ، ألمانيا ، والفلبين . من بين كل هذه المجموعات الشخصيات المثالية التي جاءت من المدرسين في الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا ، بريطانيا ، تشبه إلى حد كبير ، تلك الخاصة بالخبراء الذين قيموا الشخصية المنتجة المبتكرة . وهذه تتفق أيضاً مع السجلات التاريخية للإنجازات الخلاَّقة . على سبيل المثال ، في حقول الفيزياء ، الكيمياء ، علم وظائف الأعضاء (فيسيولوجي) ، عدد من حصلوا على جوائز (في الفترة من ١٩٠١ ــ ١٩٥٥) ، كانت بحسب البلدان كالآتي : ألمانيا ، ٤١ ؛ الولايات المتحدة الأمريكية ، ٤٠ ؛ بريطانيا ، ٣٢ ؛ فرنسا ، ١٥ ؛ الهند ، ١ ؛ واليابان ، ١ (*) .

عند مقارنة تقييم الخبراء للشخصيات ذات الإنجازات المبتكرة المتميزة بالتقييمات الصادرة عن مجموعات ثقافية متنوعة ، فإنه من الواضح أن لكل منها القيم الخاصة التي تدعم الإنجاز المبتكر ، والأخرى التي ضد مثل هذا الإنجاز . سوف يظهر أن كل الثقافات التي خضعت للدراسة ، ربما تعاقب على نحو غير ملائم من هم حسنو الظن ، الطفل الشجاع في إيمانه الراسخ ،

(*) جاءت هذه الأرقام في دراسة أجريت عام ١٩٥٨ ، في كتاب E . Poul Torrance ــ انظر المراجع .

الفرد الحساس انفعالياً ، المفكر الحدسي (بالفطرة) ، الفرد الذي يتراجع في آرائه بصورة مبتكرة ويتصرف كما لو كان طفلاً ، الفرد صاحب الرؤيـــة ، والشخص غير المستعد لقبول شيء ما لمجرد أنه قيل وبدون دليـــل . علـــى الجانب الآخر . قد يحصل كل منهم على مكافآت كبيـــرة لكونـــه مؤدبًـــا ، سريعًا، مطيعًا ، شعبيًا ، محبوبًا ، وعلى استعداد لقبـــول أحكـــام أصـــحاب السلطة . نواصل نتائج الدراسة تحت العنوان التالي .

بعض مضامين الشخصية المثالية المركبة من منظور مدرسي الولايات المتحدة الأمريكية :

إن هدف المربين المعلن في الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت طويـــل أن يوفروا أنواع التعليم التي سوف تسمح لكل طفل بتحقيق إمكانياته الكامنة . ومع ذلك ، عمليا ، يقدم كل من المدرسين والآباء الدليل على أنهـــم أكثـــر اهتماماً في أن يكون لديهم " أطفال ممتازون " بمعنى أن يكونوا أسهل فـــي القيادة ، أحسن سلوكاً ، منضبطين اجتماعياً . من النادر أن نكون مـــستعدين حقيقة لكي يحقق الطفل إمكانياته . في الواقع ، يوجد اهتمام بأن " يظهـــر " المرء بأنه كذلك ، بدلاً من أنه " فعلاً " كذلك . بلا شك ، تحقيق إمكانيـــات الفرد ، تجعل الطفل مختلفاً ، والاختلاف في الغالب الأعم لا يحظى بالقبول . وحتى عندما يكون الطفل مختلفاً بالطرق التي يمكن تحديدها على أنها مقبولة اجتماعياً ، فإنه يجد نفسه تحت ضغوط . قد يبذل في المذاكرة جهوداً أكثـــر مما يجب ، ويتعلم من المواد الدراسية وغير الدراسية أكثر مما يجب . قـــد يسرف على نفسه في الأمانة ، في الشجاعة ، في الإيثار (تفضيل الغير) ، أو في الوجدان ، المغامرة ، حب الاستطلاع ، وفي الإصرار .

دعنا نفحص بإيجاز بعض المضامين التي جاءت في الخصائص العـــشر الأولى في قائمة ترتيب مدرسي " الولايات المتحدة الأمريكية " ؛ التي سوف نشير إليها بعد ذلك " أمريكا " .

١ – **يراعى مشاعر الآخرين** .. يقيم الآباء والمدرسون في أمريكا " مراعاة مشاعر الآخرين " باعتبارها الخاصية الأكثر أهميـــة بـــين الخـــصائص

المسجلة في الاستبيان . يفسر إعطاء المدرسين أهمية كبيرة لهذه الخاصية، عدم تفضيلهم للتلاميذ الأعلى ابتكاراً . يفسر وضع الآباء هذه المرتبة العالية للخاصية ، لماذا يصبح الأطفال الموهوبون ابتكارياً غرباء عن آبائهم . تظهر الدراسات أن الأفراد ذوي المستوى المرتفع من الابتكار يبدون أحياناً مفتقرين إلى خاصية مراعاة مشاعر الآخرين . إنهم قد يضحون بحياتهم للعمل من أجل صالح الآخرين . ومع ذلك ، توجد أوقات يصبحون فيها منهمكين في المشكلات التي تقلقهم إلى حد أنه لا يكون لديهم وقت لكي يبدو أنهم مؤدبون ويراعون مشاعر الآخرين .

وضع مراعاة مشاعر الآخرين في مقدمة هيكل قيمنا ، قد يعكس مع ذلك، تركيزاً مبالغاً فيه عن التطابق مع تفكير الآخرين ، ويمكن أن يحمل إلى أقصى مداه إلى حد أن يكون تأثيره مضاداً لتحرير إمكانيات الطفل . ذلك، لأن نوع الاعتبارات التي في أذهان الآباء والمدرسين ، قد تكون ضحلة ونوعًا غير أمين من الاعتبارات المطلوبة . يحدد المستوى الذي يوضع فيه اعتبار الآخرين المجال الذي سوف يحتاج فيه الطفل الموهوب ابتكارياً إلى التوجيه . يمكن أن يكون الأطفال الموهوبون أقل إرباكاً للآباء والمدرسين والزملاء بإظهار المزيد من الاعتبار للآخرين . ولكن هل يجب تشجيعهم على التصرفات غير الأمينة ، حيث أي اعتبار يعطي لغير الأمناء سوف يقلل بدون شك من الابتكار الأصيل ؟

٢ - **مستقل في التفكير** .. حيث إن كل الدراسات تقريبا التي تتناول الشخص المبتكر تركز على أهمية الاستقلالية في التفكير ، فإنه من المفضل أن تلاحظ القيمة العالية المرتبطة بهذه الخاصية . ومع ذلك ، يتطلب الابتكار الأصيل ، ليس فقط الاستقلال في التفكير ، ولكن أيضاً في التقييم . يجب أن يكون الشخص المبتكر قادراً إلى إصدار أحكامه وتقديراته بصورة مستقلة وأن يدافع عنها ، حتى إذا لم يتفق معها الآخرون . بداية ، أية فكرة جديدة تجعل مبدعها وحيداً في الميدان . نحن نعرف جيداً أن الوحدة في الميدان تجعل الشخص في حالة من القلق وعدم الارتياح . لذلك ، الاستقلال في التقييم وإصدار الأحكام يحتاج إلى الكثير

من الشجاعة . على الرغم من أن الآباء يقيمون الشجاعة أكثر كثيراً من المدرسين ، غير أنهم يضعون الشجاعة في المرتبة (١٩) من بين قائمة الخصائص . في الواقع ، الأكثر أهمية بالنسبة للآباء أن يكون أطفالهم مؤدبين ، ويؤدون واجباتهم في وقتها ، ويكونون حيويين ومجتهدين ، مطيعين ، وأن يتذكروا بصورة جيدة ، بدلاً من أن يكونوا شجعانا في اقتناعهم وإقناعهم .

٣ - **العزيمة** .. العزيمة القوية هي بحق خاصية مهمة للشخص المبتكر . يفترض أحد الأشخاص أن الفرد المبتكر حقيقة من المحتمل أن يكون الأول في الإقدام والأخير في الانسحاب . بينما ندرك أن العزيمة كخاصية مرغوبة؛ فإننا نميل إلى عدم الوقوف بجانب هذه الخاصية، عندما تكون العزيمة ضد إرادتنا الذاتية . غالباً ، تضع العزيمة الأشخاص المبتكرين في صراع مع المدرسين ، أصحاب العمل ، الآباء ، والسلطات الأخرى . من الواضح أن هذا نوع العزيمة اللازمة إلى الشخص المنتج المبتكر. ربما يحتاج المدرسون والآباء أن يعلموا أطفالهم الموهوبين ابتكارياً أن العزيمة تعني كيف تكون " مقداماً " في مساهمتك في مناسبات معينة "دون الاستسلام". الأطفال الصغار الأقل عزيمة والمبتكرون ، ولكنهم موهوبون، يحتاجون بالطبع إلى تعلم المزيد من العزيمة لكي يحققوا إمكانياتهم .

٤- **مكافح** .. الأشخاص المبتكرون لا يرضون أبداً بالعمل ٤٠ ساعة أسبوعياً. إنهم لا يتوقفون عن التفكير والعمل . على الرغم من الجد والكفاح والكثافة التي يعمل بها الطفل المبتكر ، نجد أن الآباء والمدرسين قد ينظرون إليه على أنه يعيش أحلام اليقظة ، كسول أو غير منسجم مع ذاته . لا يظهر الكثير من الأشخاص المبتكرين في صورة المكافح الكادح، لأن انشغالهم غير مشاهد . من أجل إطلاق العنان للتفكير الابتكاري ، يجب أن نعترف بأن التفكير حق مشروع للفرد . العمل بخلاف هذا يعني التفكير على " المظهر " وليس " الجوهر " وعلى

ظروف عدم الأمانة . بالطبع قد يتظاهر المرء بأنه مبتكر لكي يبرر ضعف كفاحه وكدحه .

٥ – **حاسة الفكاهة** .. يلاحظ أن الأفراد المبتكرين مشهورون غالباً بميولهم الفكاهية . ولكن حاستهم الفكاهية هذه لا تجعلهم غالبا محبوبين لدى زملائهم . من المحتمل أن تستهويهم كلمات مثل " عبيط " ، مجنون، "مهرج" ، وما يشبهها . الطريقة التي يعامل بها الشخص المبتكر تجعله يتخذ مواقف عدائية بصورة متكررة ، وتجد عداوتهم طريقها إلى الفكاهة في شكل سخرية واستهزاء . يأمل المرء أن يقدر الآباء والمدرسون حاسة الفكاهة لدى التلاميذ المبتكرين ، ويساعدوهم على ممارستها دون أن يصبحوا مكروهين ومبغضين من خلال الإسراف في السخافة أو العداوة .

يحتاج الكثيرون من الأطفال المبتكرين إلى المساعدة في تخفيض عداوتهم، أثناء المحافظة على كفاحهم ، واستقلالهم في التقدير والحكم ، والشجاعة . يجب أن يدرك الآباء والمدرسون أن الأطفال المبتكرين أحياناً يهرجون حولهم كنوع من الدفاع ليتمكنوا من تحمل ما يعتريهم من قلق، والذي يظهر من كونهم في أحيان كثيرة وحدهم في الميدان عند التعبير عن أحكامهم وأفكارهم الذاتية بأمانة .

٦ – **حب الاستطلاع** .. المكانة العالية التي أعطاها المدرسون لحب الاستطلاع مشجعة . عنصر حب الاستطلاع عنصر مهم في الشخصية المبتكرة وفي العملية الابتكارية . إن الأطفال الذين يفتقرون إلى حب الاستطلاع قد يستوعبون المعلومات المطلوبة للتعلم ، ويتحكمون في مهارات القراءة ، والحساب ، والكتابة ، ولكنهم يكونون محدودين إلى حد كبير في تحقيق إمكانياتهم . إنه من غير المحتمل أن يكونوا محفزين لاستمرار التعلم بقية حياتهم .

٧ – **الإخلاص** .. تظهر الدراسات أن الشخصيات المبتكرة مخلصون إلى حد كبير في كل ما يفعلونه . يستحوذ عليهم تقريباً العيش في الحياة بصدق والبحث عن الحقيقة . يعطي الآباء والمدرسون كلاماً معسولاً لأهمية

الإخلاص والأمانة ، ولكنهم في مواقف كثيرة يشكلون الأطفال بطرق عديدة لكي يكونوا غير أمناء . يجب أن يكون الآباء والمدرسون حريصين جداً على أن يعطوا أكثر من الكلام المعسول عندما يأتي تعبير الأطفال عن الأفكار والأحاسيس المخلصة ليست نظيفة أو مقدسة كالتي نتفق معها أو تكون مختلفة عن معتقداتنا .

٨ – **مؤدب** .. توجد أوقات عندما لا يظهر الطفل أو الكبير الأدب في تعاملاته. قد يكون أميناً إلى حد كبير أو مشغولاً باستغراق إلى الحد الذي يمنعه من إظهار الأدب . ــ إذا لم يكن الانشغال بيده ، يكون بذهنه. ولأن الأدب لا يحظى بقيمة عالية في مجتمعاتنا، يجب أن نساعد الأطفال الموهوبين على أن يكون سلوكهم أكثر تأدباً في حياتهم التعليمية بصفة خاصة، وحياتهم العملية بصفة عامة .

٩ – **أداء العمل في وقته** .. السرعة قيمة عالية في الحياة حالياً ، وهذا عادة، يدخل الشخص المبتكر في صعوبات . لأن الابتكار يتطلب أن يسمح المرء لشيء واحد أن يؤدي إلى شيء آخر ، فإن ذلك يستلزم غالباً الملاحقة السريعة للفكرة الواعدة والمثيرة ، بدلاً من تلبية بعض التوقيتات النهائية التي ينظر إليها على أنها نسبياً غير مهمة . يحتاج المدرسون إلى أن يدركوا أن هناك أوقاتاً قد يكافح فيها الشخص من أجل فكرة ويظل يفشل على الرغم من كل الجهود الواعية . وفجأة ، بعد ذلك تطفو الفكرة إلى ذهنه . إن طغيان دقات الساعة يمثل العدو الشرس للتفكير التخيلي .

١٠ – **الصحة** .. وضع المدرسون صحة الطفل في المرتبة العاشرة ، بينما وضعها الآباء في المرتبة الثانية . إنه من السهل أن تفهم لماذا حظيت هذه الخاصية بمرتبة أعلى لدى الآباء منها لدى المدرسين ، لأن المجتمع قد وضع مسئولية كبيرة على الآباء بالنسبة لصحة أطفالهم ، وفي نفس الوقت قد أعطى قيمة كبيرة للصحة بصفة عامة. وبطريقة مماثلة قد وضع الآباء قيمة أكبر إلى حد ما من المدرسين عن الوجدان والشجاعة ولكن كلتا المجموعتين لم تعط لهذه الخصائص مرتبة أعلى من الصحة .

عند فحص الخصائص التي أعطاها المدرسون قيمة عالية ، قد رأينا بعض التأثيرات التي يمكن أن تكون في صالح تنمية إمكانيات الأطفال الموهوبين . من المفيد أن تلاحظ أن اثنتين فقط من الخصائص التي نالت مرتبة متقدمة في تقدير مدرّسي الولايات المتحدة الأمريكية جاءت أيضاً في مقدمة الخصائص العشرة في تقييم فريق الخبراء للخصائص الأكثر حيوية للشخص المبتكر المنتج. هاتان الخصيتان هما حب الاستطلاع ، والاستقلال في التفكير. لم يظهر في تقييم الخبراء : الانهماك والاستغراق في أداء المهام؛ الحدس ، المثابرة ، عدم الاستعداد لقبول أحكام ذوي السلطات ، عدم الاستعداد لقبول الأشياء لمجرد أنها قيلت ، الاستعداد للمخاطرة ، الشجاعة في التفكير ، الاستقلال في الحكم . هذه الحقيقة يجب أن تعطي لمدرسي الأطفال الموهوبين سبباً خاصاً لإعادة تقييم قيمهم وأهدافهم في تدريس مثل هؤلاء الأطفال .

الأهداف التفكيرية :

في التركيز في هذا الفصل على أنواع الأشخاص الذين قد يكون عليهم الأطفال الموهوبون في حياتهم المستقبلية ، ليس هناك نية للتقليل من شأن التنمية الفكرية . في الواقع ، إذا زرعنا شجاعة التفكير ، والاستقلال في التقدير وإصدار الأحكام ، والاستغراق الكامل في أداء المهام ، حب الاستطلاع ، وما شابه ذلك ، سوف لا يكون لدينا الكثير من القلق حول أهداف التفكير .

سوف يبدأ الأطفال في الحصول مبكرا على دوافع ومهارات التعلم خلال حياتهم . سوف توجه حياتهم نحو تنمية الإمكانيات الكامنة ، بدلاً من تحقيق القواعد السلوكية ، الانضباط الاجتماعي ، وما شابه ذلك .

ربما يكون من المهم في هذه النقطة أن نصحح سوء فهم بعض المدرسين من أن المعلومات ، والذاكرة وقدرات الذاكرة ليست مهمة . أن تكون لك ذاكرة قوية وأن تكون مفكراً جيداً عملة واحدة تماما ذات وجهين . في الواقع الحقائق هي غذاء التفكير . الكثير من المفكرين العظماء في الماضي كانوا

موسوعة في معرفتهم حول المعرفة السائدة في عصرهم . اليوم مخازننا في المعرفة أكبر وأعمق كثيراً وتتزايد بسرعات وكميات أضخم . يخلق هذا الاهتمام بنظم إتاحة المعرفة ، بالإضافة إلى الجهود المتواصلة على مدى حياة الفرد .

تنمية التقدير، والتفكير الانتقادي، ومهارات اتخاذ القرار أيضاً مهمة. تشير الدراسات أن الكثير من الأطفال الموهوبين كانوا مقيدين في إنتاج الأفكار بسبب المبالغة في تنمية عادات النقد. بالطبع ليس من الحكمة تشجيع الأطفال على إنتاج أفكار غير مألوفة دون تنمية عادات ومهارات اختبارها وتقييمها.

إننا يجب أن نهتم بكل القدرات التفكيرية للأطفال الموهوبين . يقول أحد الخبراء: إن الكائنات البشرية تحصل على المعلومات ، وتسترجعها وتستخدمها في توليد معلومات جديدة ، وتقييم المعلومات في كل من هذه الخطوات . لذلك ، بينما نهتم بحصول الأطفال الموهوبين على أحجام كبيرة من المعلومات واسترجاعها ، لا ينبغي أن نقلق كثيراً ، إذا أبدوا ميولاً ضعيفة في أن يصبحوا موسوعات متحركة . يجب أن يتركز اهتمام مدرسي الأطفال الموهوبين على نوع الشخصية التي سوف يكونها الطفل . ما نوع التفكير الذي ينخرطون فيه ؟ كم هم واسعو الحيلة؟ هل يستطيعون توجيه أهدافهم الذاتية ، ويشاركون بمبادرات تعلمهم؟ هل يتعلمون لإعطاء تفسيرات عميقة عن الأشياء التي يرونها ، يسمعونها ويفعلونها؟ هل يعتبرون أفكارهم مهمة؟ هل يربطون بين التجارب المتشابهة معاً للوصول إلى استنتاجات ؟ هل يفعلون أشياء بذواتهم ومن ذاتهم؟ يستطيع المدرسون والآباء استخدام هذه الأسئلة كتوجيه في مساعدة الطلبة الموهوبين على تطوير إمكانياتهم .

تحفيز الأطفال الموهوبين داخليًا على التعلم :

على الرغم من أن مصطلح متخلف التحصيل **under achiever** يبدو غير ملائم بصورة مخيفة ، في ضوء الرؤية الجديدة المتعلقة بالقدرات الذهنية والتحصيل الدراسي ، فإنه ليس هناك شك في أن الكثير من الأطفال

الموهوبين ليسوا محفزين داخلياً للتعلم ، ويعلمون القليل ، بصرف النظر عن كيفية تقييم تحصيلهم . إلى حد ما ، يجب أن تكون هناك إرادة للتعلم .

ليس هناك فائدة تذكر في تفسير الطفل الموهوب غير المحفز داخلياً والذي تحصيله دون مستوى إمكانياته بأنه " كسول " ، " غير مبال " ، و " غير متعاون " أو " سيئ ". توجد أسباب كثيرة من شأنها أن تجعل المدرسين قلقين بالنسبة لمثل هؤلاء الأطفال ، حتى في السنوات المبكرة . تشير الدراسات أنه عندما تظهر بوادر تخلف التحصيل ، فإنها تستمر وتصبح أكثر سوءاً . المخرجات النهائية في الغالب تتمثل في الجنوح ، والتسرب من التعليم ، والأمراض الذهنية .

تعريف التحفيز الداخلي (الدوافع) :

البحوث والنظريات التي تناولت مشكلات التحفيز على درجة من التعقيد إلى حد أنه من السهل أن تصبح محبطاً عند محاولتك تعريف التحفيز . لذلك، ولأغراض هذا الكتاب يمكن تعريف التحفيز الداخلي ببساطة ، على أنه يتضمن كل تلك المتغيرات التي تثير وتوجه ، وتدعم استمرارية السلوك المرغوب ــ في حالتنا ، تعلم الطفل الموهوب . يعني هذا أن الطالب الموهوب الذي يفتقر إلى الدوافع ، وبالتالي التحفيز يكون غير مثار أو مدعم للتعلم بدرجة كافية عند مستوى قدراته أو قريباً منها . بالطبع من الصعب تماماً أن تحدد إذا ما كان طفل معين يتعلم عند مستوى قدراته ، لأنه من المستحيل بصفة خاصة أن تحدد ماهية قدرات الطفل إذا لم يكن محفزاً للأداء بصورة جيدة طبقاً لإجراء اختبار أو مؤشر آخر للإمكانيات . ومع ذلك ، من المهم أن يعطي المدرسون اهتماماً لكل مؤشر عن الإمكانيات المتاحة لهم . بدون معرفة الإمكانيات ، قد يضع المدرسون ضغوطاً أكثر من اللازم على الطفل الذي لديه بالفعل تحفيز قوي وغير قادر على التعلم لأنه يعيش حالة من القلق الشديد ، أو غير مهتمين بالطالب ذي الإمكانيات المتألقة الذي يكون تحصيله متوسطاً .

التاريخ حافل بتقارير عن رجال ونساء كانوا موهوبين بلا شك ، ولكن ، لم يكن تحصيلهم جيداً أثناء فترات معينة في مساراتهم المدرسية . من أمثلة هؤلاء ألبرت أنشتاين ، فرانكلين روزفيلت ، جون كنيدي ، وينستون تشرشل، الذين ظهروا في فترات معينة غير محفزين لتعلم ما تقدمه مدارسهم. **Wernher Braun von** ، عالم الفضاء الشهير رسب في مواد الرياضيات والفيزياء في مدرسته الثانوية . وبالطبع ، بعد أن أصبح متحمساً لعلم الصواريخ تفوق في الرياضيات والفيزياء . اعتقد مدرس توماس إيدسون أنه مختل ذهنياً ، لذلك أخرجته أمه من المدرسة وعلمته بنفسها . كان إيدسون محفزاً للاستمرار في التعلم طوال حياته ، وقدم مخترعات عديدة حتى بعد أن كان عمره ثمانين عاماً .

عملياً ، يكون من الصعب أحياناً أن تميز الطفل الموهوب غير المحفز داخليًا جيداً للأداء من الأطفال ذوي الأداء المتوسط أو البطيء . بطريقة مبسطة ، نتناول فيما يلي بعض الأسباب الأكثر أهمية التي تجعل الأطفال الموهوبين أقل تحفيزاً للتعلم .

لا توجد فرصة لاستخدام ما يتم تعلمه :

ربما السبب المحوري لضعف التحفيز الداخلى نحو التعلم يتمثل في الفشل فى توفير فرصة للطلبة لاستخدام ما يتعلمونه كأدوات في تفكيرهم . لذلك نجد أن الطلبة غير قادرين على رؤية أن تعليم المدرسة يؤدي إلى شيء ما ذي قيمة، وبالتالي يحرمون من المكافأة الأكثر أهمية والقوية في التعلم . يتركهم هذا غير محفزين ، وغير مثارين للتعلم . يمكن أن يطلق على هذا ، فقد " الدافع الغريزي " .

بالنسبة للكثير من المدرسين يعني التحفيز الداخلى تطبيق الضغوط الخارجية للارتقاء ببعض أنواع السلوك المرغوب . قد يرجع هذا إلى التركيز الذي قد وضع في سيكولوجية التعليم على منهج "المثير ــ الاستجابة" إلى التدريس . يرى بعض الباحثين أنه من النادر جداً أن ترتقي الضغوط الخارجية بالسلوك المرغوب مع المتعلمين غير المحفزين داخليا . في الواقع،

يكاد يكون مستحيلاً أن نجعل الطفل يتعلم ، يسلك ، يدرس ، أو يطبق بنفسه، إذا اختار ألاّ يفعل هذا.

حتى إذا نجحت الضغوط الخارجية مؤقتاً ، فإنها لا توفر المثير اللازم للتعلم ذي التحفيز الداخلي المستمر . مثل هذا التحفيز قصير الأجل ويتطلب إعادة تكراره باستمرار . عندما يكون المثير داخلياً ، وأنواع المكافآت الجوهرية حاضرة ، فإن تكرار حالات المكافأة والعقاب ليست ضرورية . على الرغم من أن استخدام المكافآت يعتبر خطأً كدوافع ، فإن الخبراء أكثر قلقاً حول استخدام العقاب لتحفيز الأطفال الموهوبين . يسجل كثير من الباحثين الذين يلاحظون سلوك المدرسين في حجرة الدراسة ، حتى بالنسبة للدروس الخاصة بالأطفال الموهوبين ، أنهم يكونون مندهشين باستمرار من السلوك العدائي والعقابي الذي يمارسه المدرسون مع أولئك الطلبة.

يسرد أحد التربويين حالة طفل موهوب غير محفز الذي يبدو أنه كان ضحية المناهج العقابية للتحفيز . تطرح قصة هذا التلميذ طرحاً جيداً من خلال مقتطفات في المداخلة التالية على لسان والدته .

مداخلة: مقتطفات من خطابات أم طفل موهوب

إن عمره الآن ١٣ سنة ، وتقاريره في التحصيل الدراسي آخذة في التدهور باستمرار ، والتي انتهت برسوبه في السنة الأولى من المرحلة الإعدادية هذا العام ... إن لديه اهتماماً جارفاً بالإلكترونيات والصواريخ ، وصدقني بأن معرفته في هذين الموضعين عظيمة .

أخبرني مدرسوه ونظاره والمشرفون الاجتماعيون أشياء متنوعة متناقضة (مربكة بالنسبة لي ، على أية حالة) . يتفق الجميع على أنه متألق ، متضايق جداً (يستغرق في أحلام اليقظة أثناء الدرس باستمرار) ، ومنسحب كثيراً ، على الرغم من أنه غير متمرد . قد أخبرني اثنان من المدرسين بأن المدرسة قد حطمت رغبته في التعلم . قال لي أحد المدرسين بأن المدرسة لا تستطيع مساعدته ، لأن " الحالات الخاصة " فقط المؤهلين بدرجة لمساعدتها تتمثل في الأطفال " الأكثر بطئا " . مدرس آخر قال لي : " سوف أجعله يعمل ، إذا

كان عليّ أن أكسر شخصيته لأعيد تشكيلها ــ وأن أضعه موضع السخرية والخذي الطريقة الوحيدة مع الأطفال أمثاله ... "

في الربيع الماضي قرر المشرف الاجتماعي والناظر أن رسوبه هو الطريق الوحيد لإصلاحه وإلا .... إنه لا يستطيع الالتحاق بالأنواع المختلفة من أندية العلوم ، لأنه لم يحصل على الدرجات الدراسية التي تؤهله لأن يكون عضواً في مثل هذه الأندية ــ أشار الناظر بضمه إلى فريق كرة القدم.

لذلك ، أغلقت أبواب كثيرة أمامه وأمامي ! أين روح التعليم وزرع الرغبة الطبيعية لدى الطفل في التعلم ــ بعض بذورها موجودة هناك ، بطريقة ما أو بأخرى !

الآن ، سوف أخبرك عن الطفل ، إنني أعرف طفلي .... إنه غير مسئول عن تشتت ذهنه ، إنه فقط لا يستطيع أن يستخدم مخه مع مثل هذه الأشياء غير المهمة الدائمة . إنه لا يستغرق " مطلقاً " في أحلام اليقظة ، " يحب أن يتعلم" ودائماً يحصل على كتب من المكتبة . إنه تلميذ مجد ومجتهد ، كثير من الأوقات يصل إلى حد الإعياء في محاولة العمل والتجريب حتى ساعات متأخرة بالليل . إن لديه طاقة تكفي عشرة أفراد . لديه شخصية لافتة ، وحساسة، فكاهية، مثيرة . كل هذا في البيت وفي خارج البيت إلى أن دخل المدرسة .

إنه يتحدث عن رغبته في الذهاب إلى " كلية إليكترونية " ولكنه يقول إنه يرغب في ترك المدرسة عندما يصل عمره إلى ١٦ عاماً .

أشعر أنه داخل صندوق من الفولاذ ــ أعتقد أنه يشعر بذلك أيضاً ويعتقد بأن الطريقة الوحيدة للتحرر أن يترك المدرسة .

كيف يمكن أن تفتح الأبواب ، هل يمكن أن ترشدني ؟ هل يمكن أن تنصح أو تقترح " أي شيء " يمكن أن يساعدني ؟

من فضلك ، لا تكن مشغولاً إلى حد عدم الاهتمام أو الرد عليّ إنني فقط لا أعرف مكاناً آخر أذهب إليه .

مشكلات مثل تلك التي ذكرت في المداخلة ، بدون شك سوف تكون نادرة جداً أكثر مما هي عليه ، إذا نحن بذلنا المزيد من الجهد لتحفيز التعلم عن طريق توفير المزيد من التجارب في المدارس لعمل شيء ما بما قد تم تعلمه. البعض من المواد المنهجية الجديدة في الرياضيات ، الفيزياء ، الكيمياء ، والحقول الأخرى يجب أن تجعل من السهل على المدرسين أن يوفروا مثل هذه التجارب . تقوم مثل هذه التجارب على الاستخدام المنضبط لحب الاستطلاع ، تعلم استخراج استنتاجات مقترحة من بيانات قليلة ، عادة البحث عن العلاقات ، والاستخدام الأمين للبراهين .

الاهتمام بما يتم تعلمه بدلاً من الدرجات :

الكثير من الأطفال الموهوبين على وعي تام بضحالة وعدم ملاءمة نظم الدرجات المدرسية التي يخضعون لها . بدون شك ، سوف يكونون محفزين بقوة أكبر للتعلم ، إذا كان مدرسوهم وآباؤهم أكثر اهتماماً فيما يتعلمونه بالفعل بدلاً من الدرجات التي يحصلون عليها في الاختبارات الدورية . يمكن معالجة هذا بتطوير طرق أكثر ملاءمة لتقييم مخرجات تجارب التعلم . سوف يأتي المزيد من المساعدة من الاختبارات التي تتطلب حلولاً ابتكارية للمشكلات ، اتخاذ القرارات ، التقرير والحكم ، تنظيمات جديدة ، تشغيل البيانات ، وما شابه ذلك(*) .

حتى مع عدم الأخذ في الاعتبار ضعف اختبارات التحصيل الحالية ، فإننا نجد بعض الأمارات اللافتة في الفجوات بين درجات المدرس لبعض الطلبة الموهوبين وأدائهم في الاختبارات المدرسية الصعبة . حدد أحد الباحثين ثلاثة أنواع من طلبة المرحلة الثانوية الموهوبين : قادة اجتماعيين ، مجتهدين فى التحصيل الدراسي ، ومفكرين مبتكرين . من بين هؤلاء ، حصل المجتهدون في التحصيل الدراسي على أعلى درجات المدرسة ، والمفكرون المبتكرون أدنى الدرجات . ومع ذلك ، تفوق المفكرون المبتكرون على المجموعتين الأخريين في اختبارات التحصيل المعيارية الصعبة ، والتي تعبر عن سلسلة

(*) انظر الفصل السادس : هل طفلكم موهوب ؟ نموذج اختبار القدرات يطبقه الاباء .

واسعة من المحتوى والمهارات الدراسية . أثناء فترة الاستعداد العادية التي تسبق الامتحانات ، كان القادة الاجتماعيون يذاكرون لأول مرة الأشياء التي سوف يقيمون على أساسها ، على الرغم من أنهم عادة يقرءون قليلاً جداً . كان المجتهدون في التحصيل يذاكرون أيضاً تلك الأشياء التي سوف تحقق لهم درجات جيدة من المدرس . ومع ذلك ، المفكرون المبتكرون، قد يكونون مشغولين بقراءة كتاب في الفلسفة ، أو كتاب مقرر لا يتعلق أي منهما بالكتب التي سوف يمتحنون في محتوياتها .

يكشف الكثير من المحادثات مع الآباء والمدرسين للأطفال الموهوبين اضطراباً لافتاً حول التعلم أو التحصيل الفعلي ، والسلوك المتطابق اللازم للحصول على درجة النجاح . على سبيل المثال ، شكت مدرسة في المرحلة الابتدائية بأن طفلة موهوبة معينة كانت ترسب في الامتحانات . أشارت المدرسة أنها لا تفهم لماذا كانت ترسب الطفلة . لقد كانت متألقة جداً ، نشيطة جداً ، ويقظة جداً . لقد أضافت بأنها ــ الطفلة ــ تفوقت على أفضل الطلبة في مادة الحساب . إنها كانت تقرأ الكتب بصورة جيدة قد تصل إلى مستوى أعلى من فصلها الدراسي . إنها كانت دائمًا تحقق الفوز في مسابقات التهجئة التي تجري داخل حجرة دراستها . هذه المدرسة ، مع تركيزها على الخضوع للقواعد السلوكية لم تدرك أن هذه الطفلة ربما تكون قد تعلمت أكثر مما تعلمه التلاميذ الآخرون في الفصل الدراسي .

الواجبات المدرسية : المبالغة في سهولتها أو المبالغة في صعوبتها :

إذا كانت الواجبات المدرسية توصف بالمبالغة في سهولتها أو المبالغة في صعوبتها فإن الطلبة الموهوبين سوف يكونون غير محفزين ، ونتيجة لذلك ، سوف يتعلمون القليل . دعنا أولاً نفحص حالة الطفل الموهوب الذي يحاول مدرسوه باستمرار أن يجعلوا واجباته المدرسية أسهل مما ينبغي . ظل الوضع كما هو عليه إلى أن التحق موسى بالمرحلة الإعدادية ، عندما اكتشف أن نسبة ذكائه **IQ** قد تغيرت في ملفه أثناء مرحلة الابتدائية . عرفت والدته وأخوه الأكبر أن موسى كان يعامل على أنه متخلف ذهنياً . كانت درجاته دائماً ضعيفة ، والمدرسون يتجاهلونه . إنه لم يشجع على تناول مشروعات صعبة . أخبر مدرس العلوم أخاه ، بأن موسى ليس لديه قابلية

للعلوم ويجب ألا يتم تشجيعه في اهتماماته العلمية . كان يوجد مدرس فيزياء من بين جيران موسى أعطاه بعض الإرشادات ، ولكن كان تعليق هذا المدرس في مناسبات عديدة بأنه يتمنى أن يعرف طلبته في الفيزياء بقدر ما يعرف موسى . في ذلك الوقت فاز موسى بالجائزة الأولى في منطقته التعليمية.

تكشف قصة موسى نقطتين أساسيتين في تحفيز الطلبة الذين يتم تقييمهم بصورة غير صحيحة على أنهم ضعاف في تحصيلهم الدراسي . حصل موسى على درجة ضعيفة في امتحانه الأول في الفيزياء . لم يكن يصدق عينيه، لأنه كان يشعر أنه يعرف بدقة موضوع المادة التي يغطيها الامتحان. إلى حد ما استجمع ما يكفي من قواه للتحدث مع المدرس عن امتحانه شارحاً بأن إجاباته تتفق مع تقارير تجارب حديثه في الكتب المقررة، وفي المجلات العلمية . لحسن الحظ اعترف مدرس الفيزياء الأمين بأنه لا يعرف نتائج هذه التجارب الحديثة ، ولكنه سوف يرجع إليها ، ويقدم له الرد اليوم التالي . كانت هذه فرصة جيدة بالنسبة للطالب موسى ، ولكن الموقف كان مختلفاً في مادة الكيمياء . أصر مدرس الكيمياء على أنه متمسك " بالقواعد الأساسية البسيطة في مادة الكيمياء ، وسوف لا يأخذ في اعتباره بعض المعرفة الأكثر تحديثاً ، حتى لو كان ما يدرسه خطأً من منظور التجارب الحديثة .

أثناء دراسته في المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية فاز موسى بعدد ثمانية جوائز قومية كبيرة لإنجازاته المبتكرة في العلوم . في امتحان الثانوية العامة حصل موسى على درجات تقترب من النهائية في الفيزياء والكيمياء كان مدرس الفيزياء مبتهجاً وهنأه بحرارة ولكن كان تعليق مدرس الكيمياء "هذا حسن ، ولكن الحظ أحياناً يلعب دوراً في الامتحانات " .

لا توجد فرصة لاستخدام أفضل القدرات (تجربة دراسية) :

قد كان المدرسون اليقظون على وعي بحقيقة أنه عندما يحدثون تغييراً في طرق تدريسهم فإن أطفالاً معينين والذين أظهروا بطئاً في تعلمهم يصبحون متعلمين نجوماً ، والبعض من المتعلمين النجوم يظهرون بطئاً في تعلمهم . قد لاحظوا أيضاً أنهم عندما يغيرون طبيعة الاختبار المستخدم في تقييم

التحصيل ، مثل الاختبار متعدد الاختيار إلى ذلك الـذي يتطلـب تطبيقـات ابتكارية واتخاذ القرار ، قد تتغير الرتب بـين مراكـز المتعلمـين النجـوم والمتعلمين الذين يظهرون بطئاً . مع بعض التطورات الحديثـة المرتبطـة بالقدرات الذهنية ، بعض هذه الظواهر المحيرة سابقاً في طريقهـا إلـى أن تصبح واضحة . الكثير من الخطوط البحثية المتقاربة جعلت الأمر واضحاً ، أنه عندما نغير طرق تدريسنا أو طبيعة المواد الدراسية ، فإن الأطفال ذوي القدرات الذهنية المختلفة يصبحون المتعلمين النجوم وغيـر المتعلمـين . لا تزال الاختلافات في طرق التقييم أو طبيعة المواد الدراسية تحدث اختلافات عميقة في التحصيل المدرسي .

تساعدنا إحدى الدراسات على فهم هذه المشكلة . في الظروف التجريبيـة للدراسة تم ربط طرق التدريس إلى السلسلة الكاملة للقدرات الذهنية (متشعبة تقييميه ، وهكذا) التي وجدت في حجرة الدراسة العادية وليـست طلبـة **IQ** المرتفعة . أظهرت ملاحظات حجرة الدراسة وجود نسبة عالية ملحوظة من التفكير المنتج في حجرات الدراسة التجريبية أكثر مـن حجـرات الدراسـة الضابطة . كان يوجد في المجموعة الضابطة ارتباط ذو دلالة بـين العمـر الذهني والاختلاف الذي تحقق في اختبار مـادة الموضـوع ، قبـل وبعـد الاختبار. في المقابل ، لا يوجد ارتباط بين العمـر الـذهني والاختلافـات المحققه في مادة الموضوع بالنسبة للمجموعات التجريبية . لـذلك يبـدو أن التدريس الطبيعي في حجرة الدراسة قد تم ربطه لتفعيل القدرات التي قيست استناداً إلى اختبار الذكاء ، بصورة أكبر مدى مـن الظـروف التجريبيـة . الإنجازات بالنسبة لطلبة **IQ** العالية لم تكن كبيرة في المجموعات التجريبيـة كما هو الحال مع المجموعات الضابطة .

في المجموعات التجريبية حيث الطرق كانت أكثر تعشيقاً إلى كل سلـسلة القدرات تقريباً ، وليس إلى طلبة **IQ** المرتفعة ، انبثقت نجوم منتجة ومبتكرة جديدة والارتباط بين التحصيل ومقاييس التفكير الابتكاري كان إيجابياً وقوياً. في إحدى المجموعات التجريبية ثلاثة من بين ثمانية طلبة فـي المجموعـة الأكثر انخفاضاً في العمر الذهني كانوا نجوماً مبتكرين ومنتجين . قد سجلت نتائج مماثلة في دراسات أخرى متنوعة .

لا توجد فرصة للتعلم بالطرق المفضلة :

لا توجد فقط اختلافات في " أفضل القدرات " ، ولكن توجد أيضاً اختلافات في الطرق المفضلة للتعلم . لم يكن الغرض من التركيز على حاجة الأطفال إلى التعلم بطرق مبتكرة ، أنه يجب التخلص من الطرق التدريسية المعتمدة من السلطات التربوية . إنه يعني أن وزن البرهان القائم إلى أن الإنسان أساساً يفضل أن يتعلم بطرق مبتكرة – اكتشاف ، طرح الأسئلة ، التجريب ، المعالجة ، الاختبار ، والأفكار التي تحدث تغييرا ، وإجمالاً ، البحث عن الحقيقة . لا يعني هذا أنه من الأفضل للإنسان دائماً أن يتعلم بصورة مبتكرة. على الرغم من أن الحاجات والقدرات المطلوبة ضمناً في طرق التعليم المبتكرة عامة بدرجة كافية لجعل هذه الطريقة للتعلم ذات قيمة لكل الأطفال ، لا ينبغي اعتبار التعليم المبتكر باعتباره الطريقة الوحيدة للتدريس أو حتى الطريقة الوحيدة لتدريس أي طفل .

أيضاً ، إنها الطبيعة البشرية التي تجعل للإنسان أعمدة للحقيقة ، وتجعل له هيكلاً تنظيمياً لبيئته ، وتجعل له سلطات يستطيع الاعتماد عليها . بالضبط، كما أن الأفراد يختلفون في المدى الذي يفضلونه في أن يتعلموا ابتكاريا ، فإنهم أيضا يختلفون في المدى الذي يتطلبونه من السلطات .

يفتقر التعليم إلى الغرض الهادف المخطط :

قد يكون الدافع (التحفيز الداخلي) منخفضا لدى بعض الأطفال الموهوبين لأنه طلب منهم أن يتعلموا أشياء لها غرض بسيط أو ليس لها غرض بالمرة بالنسبة لهم . بعض الطلبة لا يتعلمون من أجل الحصول على الدرجات العالية أو لتفادي الرسوب . إنهم يحتاجون إلى المزيد من الغرض لتحفيزهم على الكتابة ، بدلاً من " الكتابة لتفادي الأخطاء الإملائية " . يوجد غرض أكثر عمقاً إذا كانوا يكتبون لتوصيل شيء ما والذي قد اكتشفوه بأنفسهم . عندما يكتشف الطفل شيئاً ما جديداً ، يوجد لديه دافع ليخبر شخصاً ما حوله . يجب أن تكون هذه الحقيقة مفيدة للمدرسين في تحفيز المتعلمين ذوي الأداء الضعيف .

تصور المداخلة التالية القوة الدافعة للغرض الهادف..

مداخلة: عاطف شاعراً
عاطف أداؤه جيد جداً في الأعمال الابتكارية ، ولكن كتابته غير منسقة وضعيفة مما يجعل من الصعب قراءتها . طلب من الأطفال في الفصل الدراسي الذي به عاطف كتابة لمحة عن حياة أحد الأعلام العرب في التاريخ الحديث . اختار عاطف أن يكتب عن طلعت حرب ، الاقتصادي المصري المشهور قصيدة شعرية . قال له مدرسه : " القصيدة رائعة إلى حد أن كل تلاميذ الصف الدراسي الخامس في مدرسته طلبوا نسخة من القصيدة " . أمام هذه الانبهار والتقدير كتب عاطف خمس نسخ بخط جيد وتنسيق رائع ووزعها على حجرات الدراسة للصف الخامس.

يعلق أحد الخبراء التربويين ، بأن الكتابة الصحيحة إملائياً والجيدة التنسيق أخذت دلالة جيدة لدي " عاطف " حيث يوجد الآن غرض حقيقي بالنسبة لقابلية القصيدة للقراءة . ركز المدرس على قدراته ، عمله الابتكاري، وانتهز الفرصة ليجعله يدرك بنفسه قيمة الكتابة الجيدة المنسقة .

يحدد أحد الباحثين طريقتين مفتوحتين أمام المدرس لتنمية دوافع التعلم وكلاهما يرتبط بالغرض الهادف المخطط . تتضمن إحداها جعل التعلم هادفا بحيث تحرك الدوافع التي لدى الشخص بالفعل . باستخدام هذا المنهج، فإننا نحاول أن نوضح للطلبة كيف أن برامجنا الدراسية سوف تساهم في أهدافهم في الحياة العملية . يتضمن المنهج الآخر تطوير تحفيز جيد للتعلم . تتمثل الخطوة الأولى في جعل التعلم مشبعاً ، وهذا يستلزم دائماً البدء بالدوافع الموجودة بالفعل لدى الطلبة . لذلك ، علينا أن نساعد الطلبة الموهوبين غير المحفزين ليفهموا أن تعلمهم مفيد لهم حقيقة . عن طريق تحمسنا الذاتي لمادة موضوعنا نستطيع كمدرسين أن نجعل طلبتنا أيضاً على وعي بقدرات البهجة والسرور في التعلم . أيضاً التنوع في طرق التدريس طريقة أخرى للتحفيز على التعلم ؛ ومن أهم هذه الطرق الأنشطة والوسائل المساعدة التي يعالجها الفصل التالي بمزيد من التفصيل .